مشغل لترميم المخطوطات وبنك لحفظ التراث في جامعة الكسليك
وسائل حديثة ومهارات يدوية تنقذ 3500 مخطوطة قديمة من التلف

عمل دقيق في مشغل الترميم.

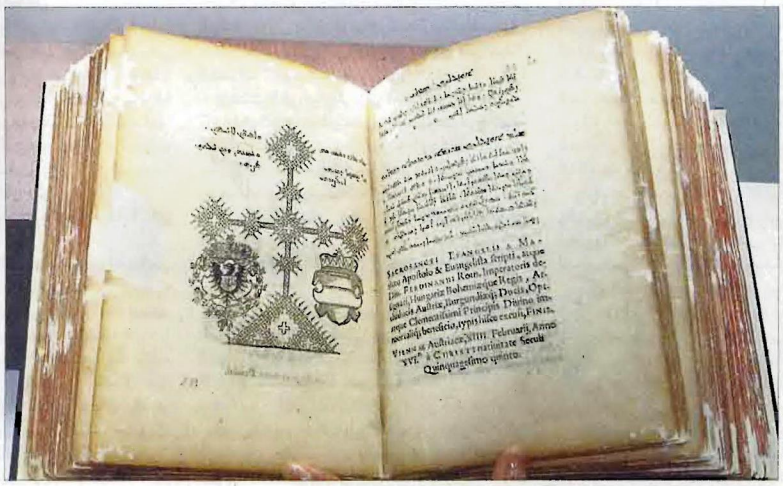

أقدم انجيل من العهد الجديد.

كتبت مي عبود أبي عقل:

متحف للمخطوطات وبنك للتراث: عنوانان مميزان ترفعهما جامعة الروح القدس في حرمها في الكسليك وتفرد لهما مساحة خاصة في مبنى المكتبة العامة، تتوافر فيها كل الشروط والمعايير العالمية للحفاظ على الكنوز الثقافية التراثية.

تحتوي الاديرة العديدة التابعة "للرهبنة المارونية اللبنانية" المنتشرة في انحاء عدة من المناطق على العديد من المخطوطات والكتب القديمة التي تعود الى القرون الممتدة من السابع عشر وحتى اليوم، و"الهدف من انشاء هذا المتحف هو جمعها وترميمها والحفاظ عليها لتبقى تراثا مصانا لاجيال المستقبل"، على ما تؤكده نائبة مدير المكتبة الدكتورة ماريبيت عبد الحي.

عام 2003 انشئ "مشغل الحفاظ على التراث المكتوب" في اطار اعمال اعادة تأهيل المكتبة العامة في الجامعة، ويضم اليوم 5000 عمل بين مخطوطات وكتب وصحف ومجلات قديمة، بينما 3500 عمل رمم ورقم محفوظاً في "بنك التراث"، ومنها كتاب المزامير الذي طبع في مطبعة دير مار انطونيوس قزحيا عام 1610 باللغتين الكرشونية والسريانية، وكانت تنقصه اول صفحتين تم جلبهما من مكتبة نورمبرغ في ألمانيا واضيفتا اليه، وكذلك اول انجيل من العهد الجديد في العالم باللغة السريانية طبع في فيينا عام 1555، وحفظت معه جلدته الاصلية.

دكتورة عبد الحي تشرح عن احدى المخطوطات.

مراحل الحماية

قبل انتقالها الى رفوف بنك التراث، تمر كل مخطوطة بمراحل عدة تبدأ اولاً بمشغل الترقيم حيث تخضع لتقنية جديدة تقوم على التصوير الرقمي صفحة صفحة، وخصوصاً للكتب والصفحات التي تصبح قراءتها صعبة ومتعذرة، على آلة Mechel Mach 3 وتنقل المعلومات من الكتاب او الميكروفيلم او الميكروفيش الى اقراص مدمجة CD او DVD بحيث يصبح الكتاب كله مقروءا رقميا.

ثم تبدأ المرحلة الثانية في مشغل الترميم، انطلاقاً من تنظيف المخطوطة من الغبار بالفرشاة، ومعالجة الورق والجلد، وترميمها بتؤدة وعناية وبمهارة يدوية ودقة حرفية. بعد ذلك يوضع الكتاب في علبة خاصة تصنع خصيصاً من اجله ووفق حجمه وقياسه من الكرتون الخالي من الاسيد، كذلك تخضع بعض المخطوطات لعملية تطهير وتعقيم من الطفيليات والميكروبات وتضفط بأكياس نايلون تمهيدا لحفظها.

وفي الختام يتم تنضيد المخطوطات المحفوظة في قاعة خاصة تخضع لمعايير الحفظ العالمية من ناحية التبريد والتهوئة، مزودة بأجهزة خاصة ضد الحريق وتطلق في حال نشوبه غازاً خاصاً لاطفاء النيران لا يؤذي الكتب ولا الاشخاص. علماً ان جدران القاعة مطلية بدهان خاص ضد الفطريات، والرفوف مدهونة بمواد مانعة للصدأ.

محتوياته

اعمال ونتاجات ادبية وفكرية أنقذت في هذا المشغل إذ رممت اوراق ورسوم لجبران خليل جبران ومجموعات الياس ابو شبكة وموريس الجميل ويوسف السودا و950 مخطوطة للرهبنة الشويرية، واعداد كثيرة من الصحف والمجلات مثل "الاوريان" و"العمل" و"العندليب" و"الزمان" و"صدى الشمال" و"الدبور" وغيرها... يعمل فيه 6 اختصاصيين في الترميم والتوثيق والحفظ يخضعون لجلسات تأهيل دورية على يد اختصاصية في الترميم من "مركز الكتاب" في مدينة آرل الفرنسية.

وفي الختام، نداء من القيمين على مشغل التراث الى كل من يملك او يحفظ مخطوطات او مطبوعات او سجلات معمودية او قوائم حسابات او ولادات او وفيات او اي وثيقة او مستند قديم، لابرازها وتقديمها الى مشغل الحفاظ على التراث بغية انقاذها من التلف والاندثار، ومعالجتها وترميمها للحفاظ عليها وحمايتها لتبقى كنزا قديما للأجيال الجديدة.

من أعمال جبران المرمّمة. (إميل عيد)